# السلام والخير



Pax et Bonum

نشرة كاثوليكية اسبوعية مجانية لخير الشعب الروحي

تديرها وتحررها حراسة الارض المقدسة (القدس)

السنة الاولى ٣ تشرين الاول سنة ١٩٣٧ العدد ٤١


## الاحد العشرون بعد العنصرة



### الحبُّ غير محبوب . . . !!

اذا ألقينا نظرةً على ما حولنا في هذه الديار، رأينا الخراب الأَدبي ضارباً اطنابه ومنتشراً هنا وهناك من شذوذ في السلوك الى مباهاة بالرذيلة، الى استخفاف بكل ما يُدعى واجباً، وعدم اكتراث لكل ما هو مقدّس.

اذا القينا نظرةً ... رأينا ... حكم المادة !

كأَني بالقدّيس فرنسيس الساروفيّ يُقنعني متلهفاً :

«الحبّ غير محبوب».

يا ليت أبناء هذا الزمان يدركون روح فرنسيس الطاهرة، ونبل نفسه. قد طرح الغنى ووطئ بنعليه مجد هذا العالم، واقتفى خطوات السيد المسيح، حتى فاز ببإذخ الحظّ ان يُدعى «مسيحاً ثانياً»، ويقبل في جسمه جروح المصلوب المقدسة!

يا ليتهم يعلمون ظلم عبودية المادّة! فهي تزيدهم طغياناً فتعمّه بصائرهم وتُخنق ارواحهم وتُقيّد قلوبهم.

«الحبّ غير محبوب» لأن نور عقل الانسان انكسف وغشاه دَيجور المادّة. فيا ليت فرنسيس يعود فيحيا يوماً واحداً ليوقظ العالم من سُباته العميق!!

## الرسالة

فَصلٌ مِن رِسالَةِ القِدّيسِ بولُسَ الرَّسولِ إلى أهلِ أفَسُس

(٥ : ١٥ – ٣١)

إعتَنوا أن تَسلُكوا بِحَذَر؛ لا كالجُهَلاءِ بَل كالحُكَماءِ، مُفتَدينَ الوَقتَ، لِأنَّ الأيّامَ شِرّيرَة. فَلِذلِكَ لا تَكونوا ناقِصي الرَّأي، بَل افهَموا ما مَشيئَةُ الرَّبّ. ولا تَسكَروا مِنَ الخَمرِ الَّتي فيها الدَّعارَة، بَلِ امتَلِئوا مِنَ الرّوح، مُتَحاوِرينَ فيما بَينَكُم بِمَزاميرَ وتَسابيح، وأغانيَّ روحيَّة، ومُغَنّينَ ومُرَتِّلينَ في قُلوبِكُم لِلرَّبّ، وشاكِرينَ كُلَّ حينٍ عَلى كُلِّ شَيء، بِاسمِ رَبِّنا يَسوعَ المَسيح، لِله الآب، خاضِعينَ بَعضُكُم لِبَعضٍ بِمَخافَةِ الله.

**اعتبار:** اعتنوا أن تسلكوا بحذر لا كالجهلاء، بل كالحكماء مُفتدين الوقت لأن الايام شريرة.

كانت الايام شريرة في زمان القديس بولس، وكيف اصبحت اليوم؟

لا ريب ان الشر يناهض الخير ما دام العالم عالماً، كما ان النور يطارد الظلام مدى الاحقاب، ما دام النهار والليل يتعاقبان في الوجود.

وما هي وقفتنا أمام هذه المناهضة المستمرّة وهذا النزاع العنيف ؟ فلا بدّ من أن نتخذها . الخير يجذبنا والشرّ يأسرنا ، فما العمل ؟

قد أحسن لنا الرسول النصيحة قائلاً : « اعتنوا أن تسلكوا بحذرٍ لا كالجهلاء ، بل كالحكماء مُفتدين الوقت لأن الأيام شريرة » . واذ ذاك ننضوي الى لواء السيّد المظفر الذي غلب الزمان وكسر شوكة الشرّ ، وسيكون انتصاره الأخير قاضياً الى الابد على عدوّه .

وهذا السيّد هو المسيح الملك المطلق .

## الانجيل (يوحنا ٤ : ٤٦ — ٥٣)

كانَ رَئيسٌ لِلمَلِكِ ابنُهُ مَريضٌ في كَفرناحوم . فَسَمِعَ أنّ يسوعَ قد جاءَ من يَهوذا إلى الجَليل ، فانطلقَ إليه ، وسألَهُ أن يَنزِلَ ويُبرِئَ ابنَه ؛ لِأنَّهُ كانَ قد قارَبَ المَوت . فقالَ لَهُ يَسوع : إن لم تُعاينوا الآياتِ والعَجائِب ، لا تُؤمِنون . فقالَ لَهُ الرَّئيس : يا رَبّ ، إنزِلْ قَبلَ أن يَموتَ وَلَدي . فقالَ لَهُ يَسوع : إمضِ ، فإنّ ابنَكَ حيّ . فآمنَ الرَّجلُ بالكَلِمَةِ التي قالها يَسوعُ لَهُ ومَضى . وفيما هُو مُنحَدِر ، إستقبلَهُ غِلمانُهُ وبَشَّروهُ قائلين : إنّ ابنَكَ حيّ . فاستخبَرَهُم في أيّةِ ساعةٍ أخذَ في العافِيَة . فقالوا له : أمسِ في السّاعةِ السّابِعةِ فارقَتهُ الحُمّى . فعرَفَ الأبُ أنّها السّاعةُ التي قالَ لَهُ فيها يَسوع : إنّ ابنَكَ حيّ . فآمنَ هُوَ وأهلُ بَيتِه جَميعا .

**اعتبار** : وَهَم أبو المريض ان المخلص الالهي كان لا يستطيع أن يبرئ المرضى الاّ أن يحضر الى المكان ، فلهذا أتى اليه مسرعاً ومتحسّراً وسأله أن ينزل ويبرئ فتاه . ولكن كان في قدرة المسيح لكونه الهاً وانساناً أن يُبرئ المرضى عن بعد .

واذا كان الوثني قليل الايمان بلاهوت المسيح لا يُؤاخذ بجهله وغلط عقله ، فكثيرون من المسيحيين لا يبرّرهم جهلهم عندما يقولون انهم لا يؤمنون الاّ بما يقع تحت حواسّهم ، وقد وبّخ المسيح أولئك قائلاً : « إن لم تُعاينوا الآيات والعجائب لا تؤمنون » .

## رهبنة القديس فرنسيس الثالثة

الكل يشهد للقديس فرنسيس الاسيزيّ بسموّ المناقب وجليل المآثر ، حتى المنشقون عن الكنيسة الكاثوليكيّة والبروتستنت اعينهم . اعرض عن كل هذا ولست اعرض عن مأثرة خطّها فرنسيس على جبين الدهر ، فقامت باعظم الخدم نحو المجتمع . وهي الرهبنة الثالثة الملقَّبة «برهبنة الثالثيّين الفرنسيسيّين» ، التي ضمَّت اليها عددًا عديدًا من المجتمع ، من ملوك وملكات ، من اغنياء وفقراء ، ومن عمَّال وأُدباء ومتفنّنين وهلمّ جرًّا .

وقرّظها الاحبار الاعظمون في كل الاعوام ومنهم من انخرط في سلكها . وقد قال بيُّس العاشر ان القدّيس فرنسيس لو لم يؤسس الّا الرهبنة الثالثة ، لبقي اسمه خالدًا مكرَّمًا في العالم بأسره ، لِما يفيده من حفظ السلام وبثّ روح المسيح فيه بواسطة هذه الرهبنة .

## كنز مجهول

عرض قداسة الحبر الاعظم لاوون الثالث عشر هذه النصيحة للرعاة الكاثوليكيين ، قائلًا : «إن شئتم أن يملك السلام والتوفيق في رعيَّتكم ويشمل الصلاح كل النفوس الموكولة الى عنايتكم ، فراعوا رهبنة القديس فرنسيس الثالثة وانشروها بين افراد رعيَّتكم وارفعوا شأنها ودرّبوا اعضاءها على القانون الذي وضعه لهم القديس فرنسيس ، وهو خير قاعدة وتتمَّة الانجيل ، تجنوا ثمارًا لذيذة في كرم الربّ ...»

ولكن كيف العمل وقد اعتاد الناس في بلادنا ، لا سيما الشبيبة ، أن ينظروا الى هذه الاخوية نظرهم الى اخويّة لا تلائم نزعاتهم في الحياة ، لأن صورتها مشوّهة ، روحها ثقيلة عليهم لا حياة تنعشها ، فيلتئم فيها الطاعن في السنّ والفقير ... ؟

والثالثيّ في زعم بعضهم أشبه بالفرّيسيّ المقطّب الوجه ، ملامحه دنيَّة ، غايته في الحياة خسيسة ! وعليه لا ريب انه قد حدث لكهنة كثيرين ما حدث لي حينما حاولت ان اقنع شابًا ، ان الرهبنة الثالثة تضمن له الراحة والحريّة المنشودة ، فكان منه هذا الجواب : حرام على الشابّ أن ينضمّ الى اخويَّة مثل هذه ! !

وكل ذلك لأن المسيحيّين يجهلون هذا الكنز .

---

مطبعة الآباء الفرنسيسيين — القدس بإذن الرؤساء